

رسالة
ارشاد الأنام في مناسك الحج والعمرة

على
مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ خليفه شحاته
أحد علماء الأزهر الشريف وشيخ واماام مسجد
حضرة صاحب العزة اسماعيل بك جاد بركات
بساحل روض الفرج - قسم شبرا مصر

طبعت على نفقة وقف المرحوم الشيخ جاد بركات
« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

كل نسخة لم تكن محتومة بختم المؤلف تعد مسروقة

المؤلف

بجانبه

obeykandl.com

رِسَالَةٌ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وَفَّقَ لِحَجِّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ مِنْ أَحِبِّهِ . وَقَرَّبَهُ إِلَى حِمَاهِ فَأَزَالَ
عَنَاءَهُ وَنَصَبَهُ . هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يَقُولِي لِلْمَحْسِنِ جَزَاءَهُ وَيَغْفِرُ لِلْمَسِيءِ
ذَنْبَهُ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ خَيْرِ الْأَنَامِ . أَفْضَلُ
مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَلَبَّى وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَعْبَادِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ الْأَعْلَامِ . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ مُتَلَازِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ :
أَمَا بَعْدُ : فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْخَاضِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (خَلِيفَةُ شِحَاتِهِ خَلِيفُهُ)
المولود ببلدة القوصية تابع مركز منفلوط مديرية أسيوط . من علماء
الأزهر الشريف . وشيخ وإمام مسجد إسماعيل بك بركات بساحل
روض الفرج بشبرا مصر . المالكي مذهباً . الخلوئي طريقة . قد طلب
مني بعض الأصدقاء أن أضع رسالة في مناسك الحج والعمرة على
المذاهب الأربعة . فشكرت له تلك النزعة الشريفة . ولبيت طلبه
راجياً من الله الكريم المنان . أن يوفقنا للعمل بالعلم الشريف .
ويُنْفَعَنَا بِهِ مَدَى الزَّمَانِ . وَيَجْعَلُهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ بِجَمِيلِ فَضْلِهِ

العميم وينفع بها عموم المسلمين : فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ
عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ وَضَمَّنْتُهَا . مقدمة وثمانية أبواب
وخاتمة . وسميتها : ارشاد الانام في مناسك الحج والمعرة على مذاهب
الائمة الأربعة الاعلام . . .

المقدمة : في البيت الحرام . وأول من أنشأه . ومن بناه . ومن
كساه . ومن زاد في بنائه وبيان حدوده
الباب الاول : في جزيرة العرب ..

» الثاني : في فضل العلم والعلماء خصوصا الأئمة الاربعة المجتهدين

» الثالث : في وجوب الحج وأدلته من الكتاب والسنة ..

» الرابع : في مناسك الحج على المذاهب الاربعة وفيه فصول .

الفصل الاول . في تعريفه ..

» الثاني . في حكمه ودليله ..

» الثالث . في شروطه ..

» الرابع . في أركانه وهي أربعة ..

ا الاحرام ..

ب الطواف ..

ج السعى بين الصفا والمروة ..

د الوقوف بعرفة ..

الفصل الخامس . في واجبات الحج العامة . .

» السادس . في سنن الحج العامة . .

» السابع . في « محظورات الحج وما يترتب على

ارتكاب شيء منها . .

الباب الخامس : في العمرة على المذاهب الأربعة . وفيه فصول . .

الفصل الأول . في تعريفها . .

» الثاني . في حكمها ودليله . .

» الثالث . في شروطها . .

» الرابع . في أركانها . .

» الخامس . في ميقاتها . .

» السادس . في واجباتها . .

» السابع . في سننها . .

» الثامن . في مفسداتها . .

الباب السادس : في القرآن . والتمتع . والأفراد . وما يتعلق بها .

» السابع : في الهدى وما يتعلق به . .

» الثامن : في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم مع بيان

فضلها وفضل المدينة المنورة . .

الخاتمة : في أسرار الحج والعمرة الباطنية . وسنية الزيارة . .

المقدمة

البيت الحرام :

مَكَانُهُ

أعلم ان مكان البيت هو أول ما ظهر من الأرض على وجه الماء .
وذلك ان الله تعالى خلق الماء أولاً ثم الريح فصارت تنسف الماء حتى
اجتمع معه على وجهه (رغوة بيضاء) وهى المسماة (بالزبدة) ثم دحيت
أى مدّت وبسطت من تحتها . فهذا المكان هو أول بيت وضع
مُتَعَبِّدًا لِلنَّاسِ .

بِنَاؤُهُ

قال بعض المفسرين فى حواشى الجمل فى سورة آل عمران .
إن أول من أنشأ هذا البيت الملائكة قبل خلق آدم بألفى عام . وذلك
أن الله تعالى وضع تحت العرش البيت المعمور . وأمر الملائكة أن
يطوفوا به . ثم أمر الملائكة الذين فى الأرض أن يبنيوا بيتاً على مثاله
وفدروه فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات
بالبيت المعمور . ثم وضع بعده المسجد الأقصى و بين بنائهما أربعون
سنة . ويلزم من هذا أن الذى بنى المسجد الأقصى الملائكة أيضاً لأن
ذلك الوقت لم يكن آدم خلق . لكن المصرح به فى السِّير أن آدم

بنى الكعبة بعد بناء الملائكة . ثم بنى المسجد الاقصى . وبين بناءهما أربعون سنة : روى في الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لى المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الاقصى . قلت كم بينهما . قال أربعون عاماً : وذكر العلامة الجمل فى سورة البقرة عن الامام القسطلانى ان البيت الحرام بنى عشر مرات الأولى بناء الملائكة وبعد بناء الملائكة له بناه آدم عليه السلام ثم ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معموراً به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فأغرقه الطوفان ثم امر الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام أن يبنى بيتاً يذكر فيه اسمه . قال يارب بين لى صفته فأرسل الله سبحانه وتعالى سبحانه على قدر الكعبة فسارت وسار معها حتى قدم مكة :

فوقفت فى موضع البيت . وإليه الاشارة بقوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) سورة الحج ونودى أن يا ابراهيم ابن على ظلمها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وإبراهيم يبنى واسماعيل يناوله الحجارة . واليه الاشارة بقوله تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) سورة البقرة ثم بناه العاقلة . ثم جرهم . والذى بناه منهم الحارث بن مضاد . ثم قضى الذى هو رابع جد للنبي عليه الصلاة والسلام . ثم بنته قريش وحضر هذا البناء النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره وقتئذ خمساً وثلاثين سنة . ثم بناه عبد الله بن الزبير . وسبب بناءه له توهين

الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابت الكعبة حين حوَّصر ابن
الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين هجرية فبدأ في هدمها بعد أن
استخار واستشار . وكان ذلك في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة
سنة أربع وستين هجرية وبلغ بالهدم قامة ونصفاً حتى وصل إلى قواعد
إبراهيم عليه السلام فوجدتها كالابل المسنمة بعضها متصل ببعض
فبناها على قواعد إبراهيم عليه السلام وأدخل فيها ما أخرجته قريش
من الحجر وجعل لها بابين لأصقن بالأرض أحدهما بابها الموجود الآن
والآخر المقابل له المسدود . وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة
كما تقدم وختمه في رجب سنة خمس وستين هجرية . ثم ذبح مائة
بدنه وأطعمها للفقراء وكساهم . ثم بناه الحجاج بعد ذلك . وكان بناؤه
للجدار الذي في جهة الحجر والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني
وما تحت عتبة الباب الشرقي وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير
رضى الله عنه واستمر بناء الحجاج إلى الآن . وعلى ذلك فيكون عدد
من بنى البيت عشرة بيناء الملائكة . وهذا حسبما اطلع عليه الامام
القسطلاني عليه الرحمة وإلا فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك . وقد نظم
ابن علان أسماء من بنوا الكعبة فقال :

بنى الكعبة الأملاك آدم بعده	فشيث وإبراهيم ثم العمالق
وجرهم قصى مع قريش وتلّوهم	هو ابن زبير فادر هذا وحققه
وحجاج تلّوهم ثم مسعود بعده	شريف بلاد الله بالنور أشرفه
ومن بعد ذا حقاً بنى البيت كله	مراد بن عثمان فشيده رونقه

كسوة الكعبة

جاء في التاريخ أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة :
تبع الحميري ملك اليمن . وذلك أنه عزم على هدمها لما تكبر عليه
أهلها فأصيب بداء أعيا الأطباء ولم يحصل له الشفاء الا بعد أن رجع
عن عزمه على الهدم . وسبب كسائه للكعبة أنه رأى في المنام أن
يكسوها الأنطاع (وهي الجلود) ثم رأى في المنام مرة أخرى أن
يكسوها الوصائل (وهي ثياب من كتان أو قطن) مُحَبَّرَةٌ . أى مزينة
وذكر في تاريخ ابن أبي شيبة أن أول من كساها عدنان بن أدد كذا
في القسطلاني على البخاري ثم كساها الناس بعد تبع في الجاهلية
وروى الأزرقى روايات متفرقة حاصلها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كسا الكعبة عام فتح مكة . ثم كساها أبو بكر وعمر وعثمان رضى
الله عنهم (القباطى وبرود ايمانيه) وأما سيدنا على رضى الله عنه فشغل
عن كسوتها لما كان فيه من الفتن . ثم كساها سيدنا معاوية وسيدنا
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم . وكان سيدنا عمر يكسوها من بيت
المال (القباطى) وكان ابن الزبير يكسوها (الديباج) وكانت تكسى
يوم عاشوراء . وصار معاوية يكسوها مرتين . وكان المأمون يكسوها
ثلاث مرات . فيكسوها الديباج الأحمر يوم التروية . وهو اليوم
الثامن من شهر ذى الحجة . والقباطى . يوم هلال رجب . والديباج

الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان . وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي . ولما كان زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير . ولم تزل الملوك تتداول كسوتها إلى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون في سنة نيف وخمسين وستمئة هجرية قرية تسمى (بيسوس) في طرف القليوبية مما يلي القاهرة . وأول من كساها من الترك بعد انقضاء الخلافة من بغداد الملك (الظاهر بيبرس) الصالحى صاحب مصر فهى تكسى من ذلك الزمن إلى الآن

مَنْ زَادَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

ذكر العلامة خليل في مناسكه لم يكن للبيت (المسجد الحرام) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه محيط به بل فضاء للطائفتين وكانت الدور محذقة به وبين الدور أبواب وطرق يدخل الناس منها . ولما ولي سيدنا عمر ابن الخطاب الخلافة وكثر الناس وسع المسجد واشترى دوراً وهدمها وزادها فيه . واتخذ للمسجد جداراً قصيراً دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فهو أول من اتخذ الجدار فى المسجد الحرام وأول من زاد فى بنائه . ولما ولي سيدنا عثمان الخلافة اشترى منازل ووسع بها المسجد وبنى الأروقة فهو أول من اتخذ الأروقة . ثم إن ابن الزبير زاد فى المسجد زيادة كثيرة واشترى دوراً منها دار الأزرقى بعشرة آلاف دينار وأدخلها فيه . ثم

إن عبد الملك ابن مروان عمّر المسجد عمارة حسناء ورفع جداره وسقّفه بالساج . ثم إن الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وأقام فيه أعمدة من الرخام والحجارة . ثم إن المنصور زاد في المسجد وبناه ووضع فيه الرخام . وزاد فيه المهدي بعده مرتين . إحداهما بعد سنة ستين ومائة هجرية . والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة هجرية . وهو الذي ربّعه هذا الترتيب الموجود إلى وقتنا هذا .

حَدُّهُ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ

يبتدىء من الداخل من الكعبة . وينتهي من جهة المدينة بالتنعيم ، وهو المسمى الآن بمسجد عائشة رضي الله عنها وامتداده نحو أربعة أميال ، وينتهي من جهة العراق بالقطع (جبل كان يقطع منه الحجر لبناء البيت) على نحو ثمانية أميال ، ومن جهة عرفة تسعة أميال تنتهي بعرفة ، ومن جهة الجعران أنه تسعة أميال تنتهي إلى شعب آل عبد الله ابن خالد ، ومن جهة جدة عشرة أميال تنتهي بالحُدَيْبِيَّة ، ومن جهة اليمن تنتهي إلى مكان يسمى أضاه على وزن نواه وهذا حد الحرم المكي :

وأما حد الحرم المدني الداخلي فيبتدىء من جميع جهاته بطرف آخر البيوت التي كانت في زمنه عليه الصلاة والسلام . وسورها الآن هو طرفها في زمنه عليه الصلاة والسلام ، وينتهي بأطراف

الحرتين (أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار على مسافة بريد من كل جهة من جهات المدينة ، وعاليه فيحرم صيده وقطع شجره وكل ما ينبت بنفسه في البيوت الخارجة عنه، وأما ذات المدينة فهي خارجة عن حدوده فلا يحرم قطع الشجر الذي ينبت بها بخلاف بيوت مكة فليست خارجة عن حرمها لأن مبدأه الداخلي من الكعبة كما تقدم .

الباب الأول

جزيرة العرب

بلاد العرب شبه جزيرة . واقعة في الجنوب الغربي من قارة آسيا . وتحد شمالا ببلاد الشام . وجنوباً بالمحيط الهندي . وشرقاً بالخليج الفارسي وبلاد فارس . وغرباً بالبحر الأحمر (وهو الذي يفصلها عن القطر المصري) وشبه جزيرة طور سيناء : ثم إنها تنقسم باعتبار طبيعتها إلى ثلاثة أقسام . نجد . (المرتفع من الأرض) . وتمامه . (المنخفض من الأرض) . والحجاز . (وهو الحاجز بينهما) . وهذا القسم الأخير هو الذي يهمننا الكلام عليه :